أنا نظيف

رسوم
طارق فـرج

إعداد
قسم نشر الأطفال
بدار صرح للنشر والتوزيع

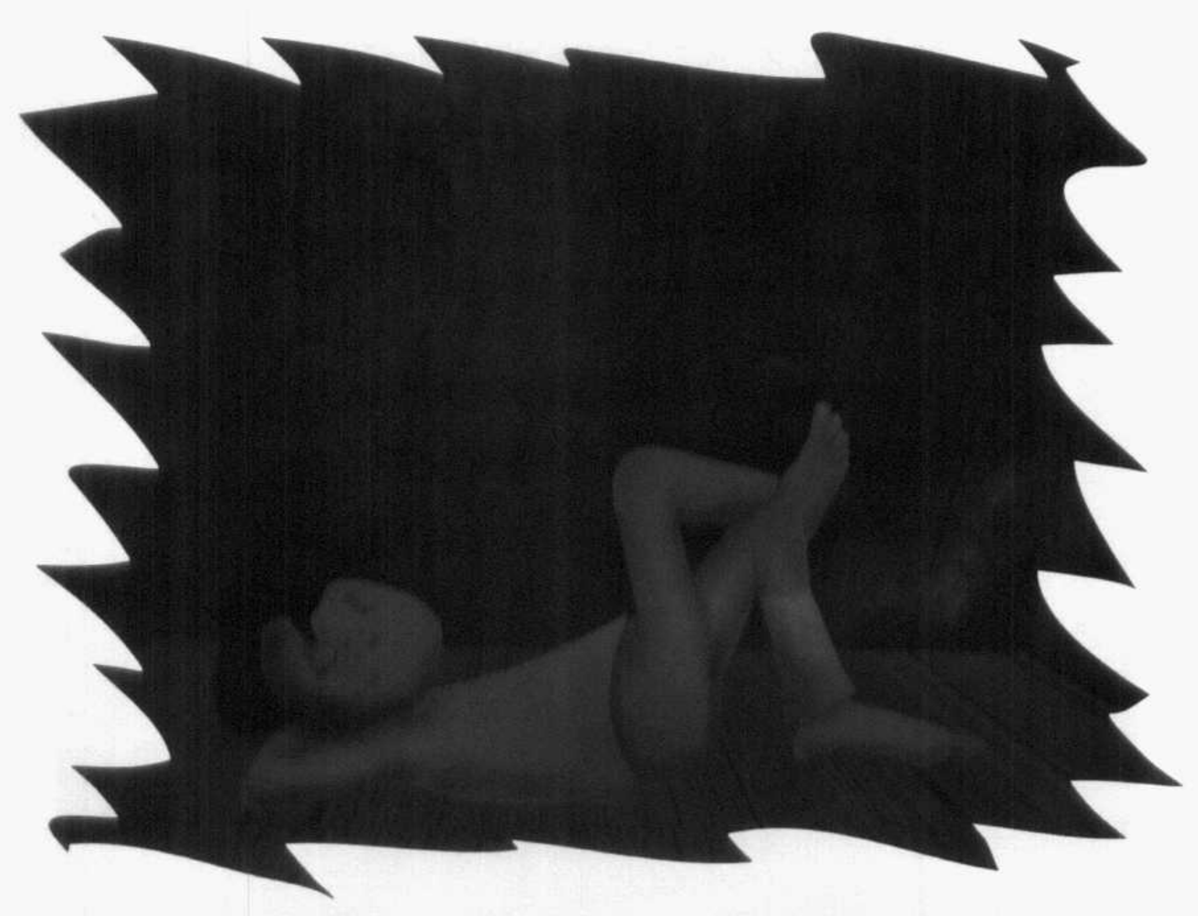




اليَوْمُ يَوْمُ الجُمُعَة، أَيْقَظتْ الأُمُ أَحمَدَ، وَقَالَتْ لَهُ: أَنَا ذَاهبَةٌ للسُّوْق، تَوَضَّأْ وَصَلّ صَلَاةَ الصُّبْح حَتَّى أَعُوْدَ وَلَا تَلعَبْ عَلَى الأَرِيكَةَ حَتَّى يَظَلَّ البَيتُ مُرَتَّبًا ونَظِيفًا. خَرَجَتْ وَالدَةُ أَحْمَدَ وَتَرَكَتْهُ فِي الْبَيْتِ وَحِيْدًا.

لَمْ يُنَفِّذْ أَحْمَدُ كَلَامَ وَالدَته؛ فَأَخَذَ يَقْفزُ فَوْقَ الْأَرِيْكَةَ وَيَجْري هُنَا وَهُنَاك، فَسَكَبَ اللَبَنَ عَلَى السَّجَّادَةَ وَكَسَرَ الْكُوْبَ، خَافَ أَحْمَدُ منْ عقَاب وَالدَته فَأَتَى بالمَاء ليُنَظِّفَ السَّجَّادَةَ، فَسَكَبَ المَاءَ فَاتَّسَخَتْ السَّجَّادَةُ أَكْثَر، وَحَاوَلَ أَنْ يَجْمَعَ أَجْزَاءَ الْكُوْبِ الْـمَكْسُوْرِ، فَجَرَحَ إِصْبَعَهُ جَرْحًا صَغيْرًا، فَسَالَ الدَّمُ عَلَى الْأَرْضِ.

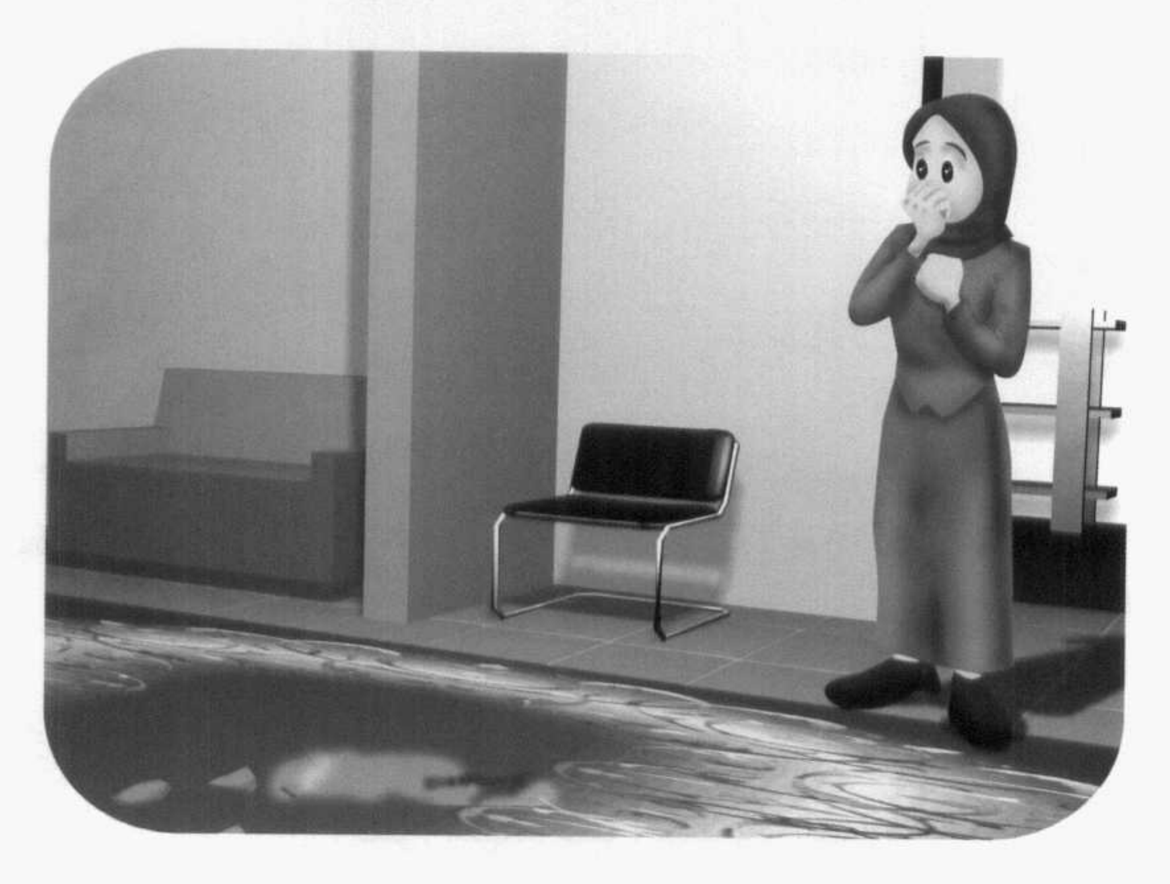




بَكَى أَحْمَدُ كَثِيْرًا منَ الألَم، ثُمَّ قَالَ لنَفْسه: عنْدَمَا تَأْتي أُمِّي سَتَغْضَبُ وَتُعَاقبَني، يَجبُ أَنْ أَخْتَبِئَ منْهَا. اِخْتَبَأَ أَحْمَدُ في الدُّوْلَابِ الْكَبِيرِ منْ أُمِّه وَظَلَّ هُنَاكَ حَتَّى نَامَ.



عَادَتْ الأُمُّ مِنَ السُّوقِ فَوَجَدَتْ الْبَيْتَ غَيْرَ مُرَتَّبٍ، وَالسَّجَّادَةَ مُتَّسِخَةً وَمُبْتَلَّةً وَرَأَتْ الْكُوبَ الْمَكْسُورَ، فَقَالَتْ:



سَوْفَ أُعَاقِبُ أَحْمَدَ لَأَنَّهُ لَمْ يُنفِّذْ كَلَامي، ثُمَّ رَأَتْ الدِّمَاءَ عَلَى الأَرْضِ، فَفَزِعَتْ وَخَافَتْ أَنْ يَكُونَ أَحْمَدُ قَدْ جُرِحَ جَرْحًا خَطِيْرًا.

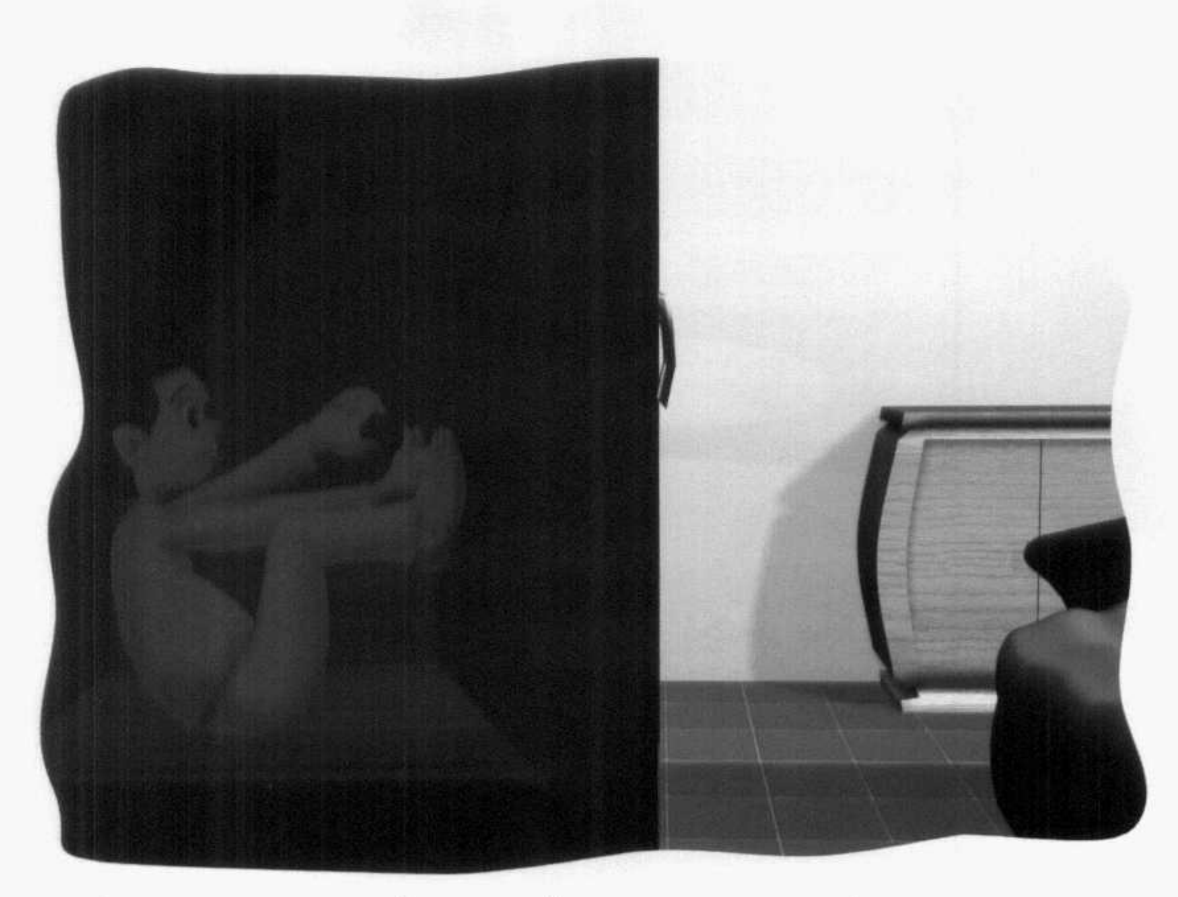




بَحَثَتْ اَلْأُمُّ عَنْ أَحْمَدَ فِي كُلِّ الْغُرَفِ فَلَمْ تَجِدْهُ فَجَلَسَتْ تَبْكِي وَهِيَ قَلِقَةٌ جِدًّا وَتَقُوْلُ: مَاْذَا أَفْعَلُ يَاْ رَبِّي؟ أَيْنَ أَحْمَدَ الآنَ وَمَاْذَا حَدَثَ لَهُ؟ هَلْ نَزَلَ إِلَى الْجِيْرَانِ لِيُعَالِجوا لَهُ الْجَرْحَ؟ سَأَنْزِلُ لِأَسْأَلَ الْجِيْرَانَ.

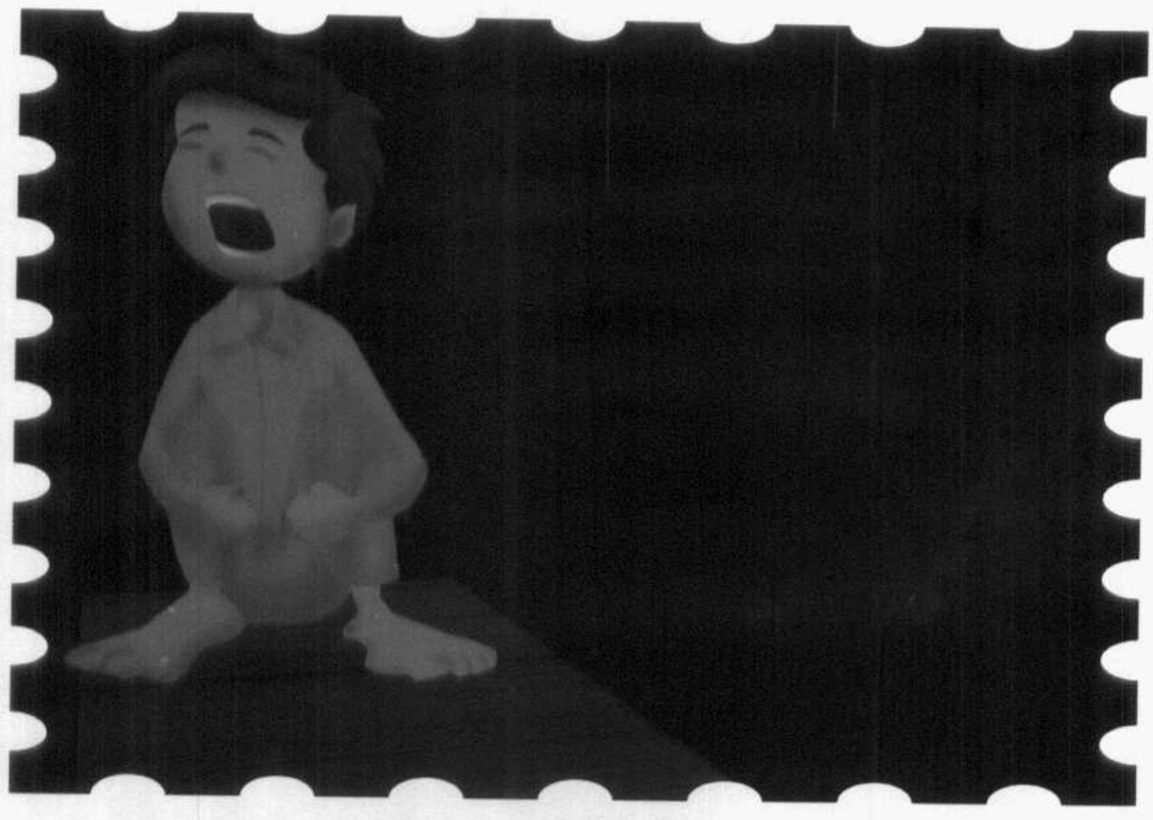


خَرَجَتْ الْأُمُّ لِتَسْأَلَ الْجِيْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ وَهِيَ تَبْكِي وَفِي هَذَا الْوَقْت اسْتَيْقَظَ أَحْمَدُ وَحَاْوَلَ أَنْ يَفْتَحَ الدُّوْلَابَ فَلَمْ يَسْتَطِعُ فَأَخَذَ يَدُقُّ الْبَابَ بِشِدَّة فَلَمْ يُجِبْ أَحَدٌ، صَرَخَ أَحْمَدُ وَنَاْدَى أُمَّهُ فَلَمْ يَسْمَعْ صَوْتًا فِي الْبَيْتِ فَجَلَسَ



يَبْكِي وَهُوَ يَقُوْلُ: لَنْ أَفْعَلْ شَيْئًا يُغْضبُ أُمِّي مَرَّةً أُخْرَى، أَيْنَ أَنْتَ يَا أُمِّي؟ لَنْ أَقْفِزْ فَوْقَ الْأَرَائِكَ وَلَنْ أَكْسِرْ شَيْئًا، فَافْتَحِي الْبَابَ.





لَمْ يَرُدْ أَحَدٌ عَلَى أَحْمَدَ، فَفَكَّرَ أَنَّ أُمَّه غَاضِبَةٌ مِنْهُ جِدًّا وَسَتَتْرُكَهُ فِي الدُّوْلَابِ وَلَنْ تَفْتَحَ لَهُ أَبَدًا، فَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَالٍ جِدًّا: سَامِحِيْنِي يَا أُمِّي، لَنْ أَفْعَلَ هَكَذَا مَرَّةً أُخْرَى وَلَكِنْ أُمَّهُ لَمْ تَكُنْ فِي الْبَيْتِ وَلَمْ تَسْمَعْهُ، فَبَقِي بِالدُّوْلَابِ وَلَكِنِ الأَرِيْكَةُ سَمِعَتْهُ وَالسَّجَّادَةُ أَيْضًا.

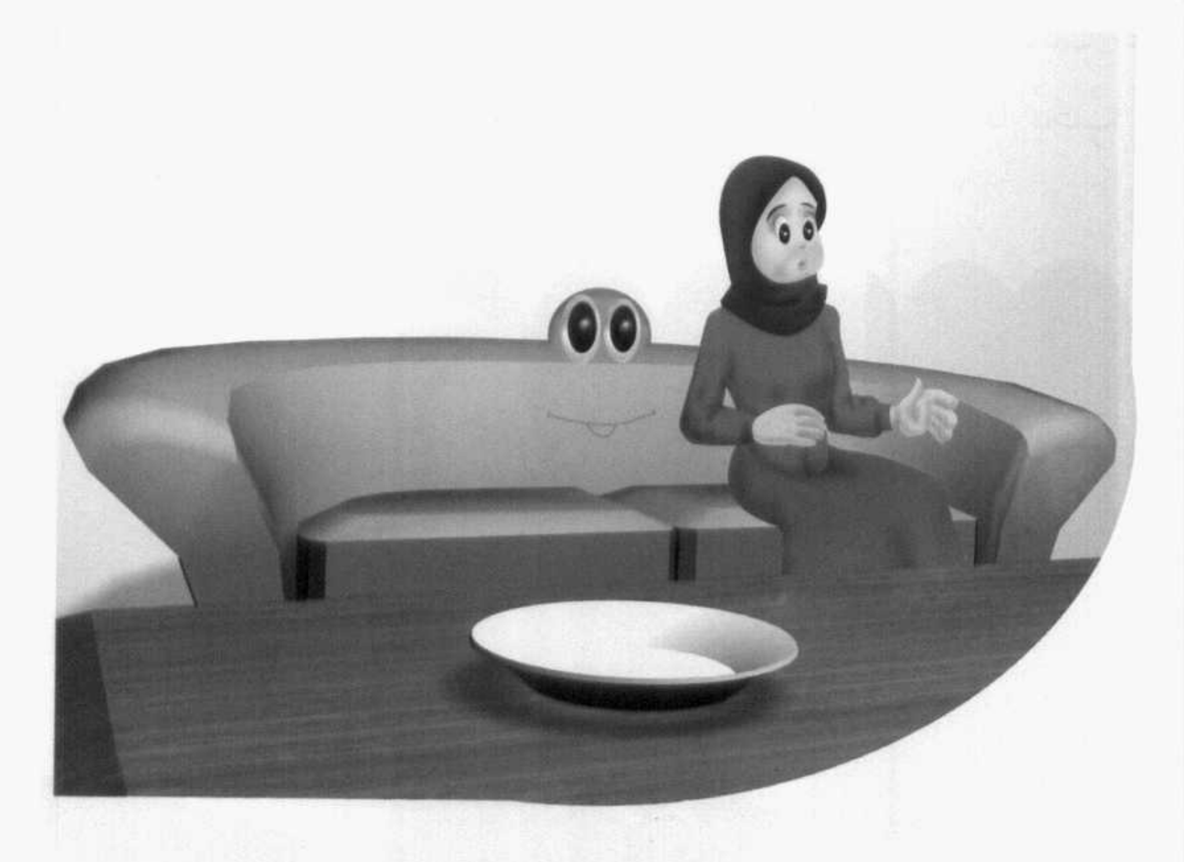


قَالَتْ الأَرِيْكَةُ: أَحْمَدُ وَلَدٌ سَيِّئٌ وَلَمْ يَسْمَعْ كَلَامَ أُمِّهُ وَقَالَتْ السَّجَّادَةُ: لَقَدْ سَكَبَ اللَبَنَ عَلَيَّ وَبَلَّلَنِي بالْـمَاءِ، يَجِبُ أَنْ يُعَاقَبُ عقَابًا شَدِيْدًا. قَالَتْ الأَرِيْكَةُ: وَلَكِنَّهُ مَحْبُوْسٌ فِي الدُّوْلَابِ، يَجِبُ أَنْ نُخْبِرَ وَالِدَتَهُ؛ حَتَّى



تَجِدَهُ. قَالَتْ السَّجَّادَةُ: لا، يَجِبْ أَنْ نَتْرُكَهُ مَحْبُوْسًا؛ حَتَّى لَا يَفْعَلْ ذَلِكَ مَرَّةً أُخْرَى. سَكَتَتْ الأَرِيْكَةُ وَلَكِنَّها كانت تُرِيْدُ أَنْ يَخْرُجَ أَحْمَدُ مِنَ الدَّوْلَابِ حَتَّى يَكُفَّ عَنِ البُكَاءِ.

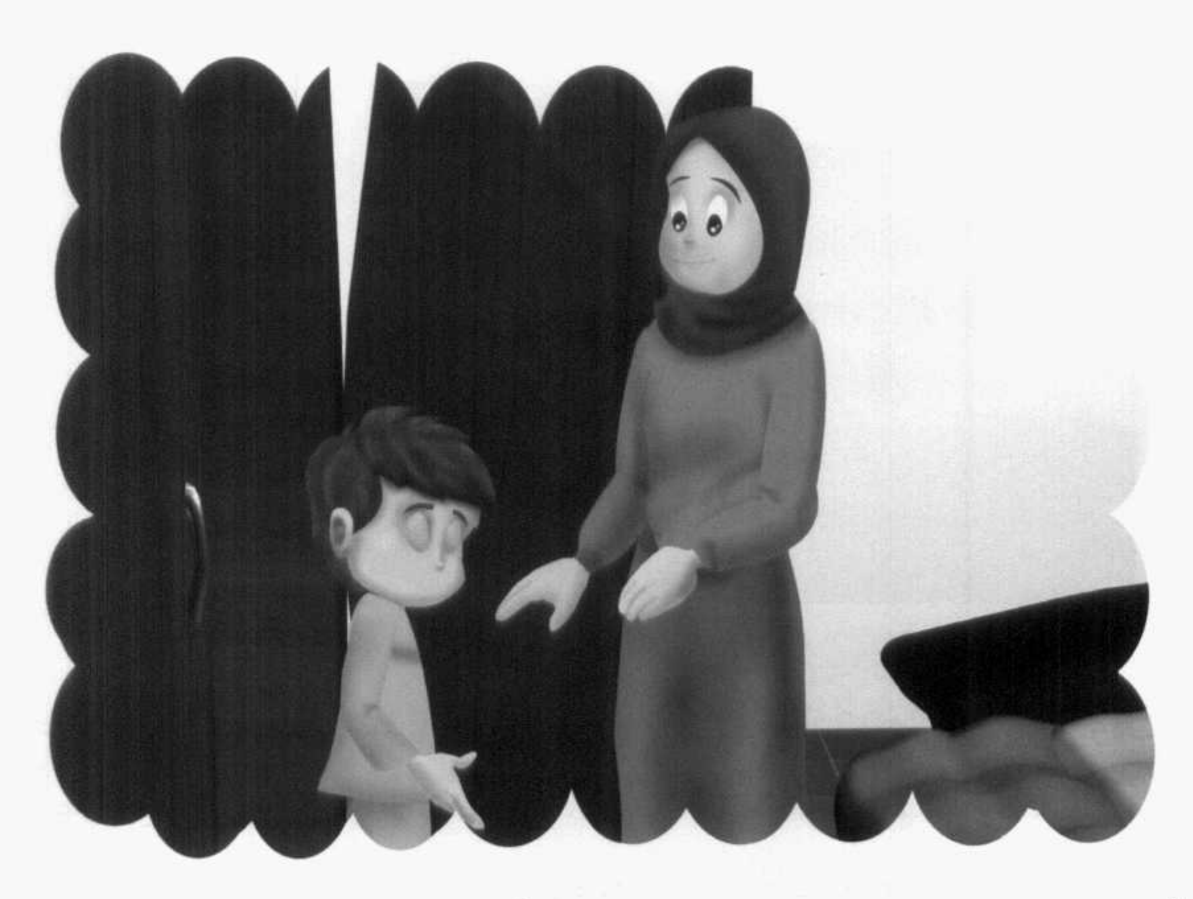




حيْنَ عَادَتْ الأُمُّ منَ عنْد الجيرَانِ وهي تَبْكي فَجَلَسَتْ عَلَى الأَريْكَةَ وَهيَ تَقُوْلُ: أَيْنَ أَنْتَ الآنَ يَاْ أَحْمَدُ، وَمَاذَا حَدَثَ لَكَ؟ قَاْلَت لَهَا الأَريْكَةُ: أَحْمَدُ مَحْبُوْسٌ فِي الدُّوْلَابِ. جَرَتْ الأُمُّ وَفَتَحَتْ الدُّوْلَابَ فَوَجَدَتْ أَحْمَدَ يَبْكِي بَالدَّاخلِ.



خَرَجَ أَحْمَدُ وَهُوَ يَقُوْلُ: أَنَا لَنْ أَفْعَلْ ذَلكَ مَرَّةً أُخْرَى يَاْ أُمِّي. قَاْلَتْ أُمُّهُ: مَاذَا حدَثْ؟ فَحَكَى لهَا أَحْمَدُ مَا حَدَثَ لَهُ. فَقَاْلَتْ أُمُّهُ: أَنَا يَجِبُ أَنْ



أُعَاقِبَكَ لأَنَّكَ لَمْ تُنَفِّذْ كَلَامي وَلَكنِّي سَأَكْتَفي بمَا حَدَثَ لَكَ مِنْ جَرْحِ إِصْبُعكَ وَحَبْسِكَ بِالدِّوْلَابِ، وَلَكِنْ لَا تَفْعَلْ ذَلِكَ مَرَّةً أُخْرَى.

